أطفالنا والأمن النفسى

تعتبر مرحلة الطفولة حجر الزاوية التى تعتمد عليها المراحل اللاحقة من حياة الإنسان فهى من أهم المراحل العمرية لأنها المرأة التى نرى من خلالها مستقبل الأمة.

بقلم
د. محمد محمود العطار
ماجستير تربية
جامعة طنطا

فأطفالنا اليوم هم رجال الغد وبقدر الاهتمام بهم وإعدادهم الإعداد السليم تتقدم الأمة وترتقى لذا فالأمة المتقدمة هى التى تعد أطفالها وتنشئهم وتوفر لهم الجو المناسب للنمو المتكامل فى مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والصحية وعليه فالاهتمام بالطفل يعد استثمارا بشريا يدخره المجتمع لمستقبله ومن المسلم به أن شخصية الطفل وتكوينها السليم يعتمد على إشباع حاجاته المادية والعقلية والاجتماعية والنفسية وكل جهد لايتناول هذه الأبعاد من شخصيته لايمكن أن يحقق نموه وصحته النفسية.

والطفل فى حاجة ماسة للأمن والأمان فى حياته فى كنف أسرته والحب عنصر من عناصر الأمن فى حياة الطفل حيث يحتاج الطفل لأن يشعر بأنه محبوب لدى من حوله بدءا من الأم التى ولدته والوالد الى يشارك فى رعايته ويمثل القوة والحماية والكفالة لمطالب الأسرة والطفل أحد أفرادها، والطفل على هذا الوجه يظل متعلقا بهذا الحب ويطالب بالمزيد منه، ومن ثم يجب ألا يتهدد بالحرمان منه لأى سبب من الأسباب.

أما إذا شعر الطفل بأنه مكروه فإن ذلك قد يسبب له الكثير من المشكلات وينعكس على سلوكه فى صور العزلة والانكماش والخجل والغيرة من الآخرين والعدوان عليهم.

كما أن الاستقرار العائلى والعلاقات المتوازنة بين أفراد الأسرة بدءاً من علاقات الوالدين والتزامهما بالحياة الأسرية السليمة وأداء الوظائف الأسرية المتوقعة فى تعاون وثيق وتكيف وتوافق كاملين بعيداً عن الصراعات والمنازعات الزوجية يؤدى إلى خلق جو نفسى سليم. يساعد على نمو الطفل نمواً سليماً متكاملاً كما تؤدى العلاقات الأسرية السوية إلى إشباع حاجة الطفل إلى الحب والرعاية والانتماء والأمن النفسى.

إن الطفل الذى ينشأ فى أسرة يتوافر فيها التسامح والدفء العاطفى والحب والاحترام والتقدير المتبادل يكون قادراً على التغلب على الصراعات والاحباطات التى يمكن أن يواجهها فى حياته.

إن الحب والأمن النفسى يحقق للطفل الاستقرار فى علاقاته وفى انطلاقاته نحو الحياة السليمة فى شتى مراحل عمره بعيداً عن عوامل القلق والاضطراب والاهتزاز فى شخصيته فى العلاقات الإنسانية مع الآخرين بدءاً بأفراد أسرته، وامتداداً فى المستقبل مع المجتمع الخارجى فى علاقاته المختلفة تبعاً لما تمليه طبيعة مراحل نموه.